العرب
الإثنين 2021/11/08
السنة 44 العدد 12234

#وين_نوف ناشطة حقوقية قطرية ترند على تويتر

القطريات يخضن مغامرة بخروجهن عن صمتهن للمطالبة بحقوقهن

اختفاء الناشطة الحقوقية القطرية نوف المعاضيد التي عادت من لندن إلى الدوحة بعد الحصول على وعود بحمايتها يثير جدلا إلكترونيا واسعا في قطر وسط مطالبات بالكشف عن مصيرها في ظل تضارب الروايات.

لندن - حذرت الناشطة النسوية القطرية عائشة القحطاني القطريات الموجودات خارج البلاد من الاستجابة لدعوات الدوحة التي تطلب منهن العودة، بعد اختفاء الناشطة القطرية نوف المعاضيد عقب وصولها إلى قطر.

وغردت القحطاني، وهي قطرية لاجئة في بريطانيا:

@AishalQahtani

#لحد يرجع يا جماعة (حذار من الرجوع يا جماعة).

وتشير القحطاني في تغريدتها إلى القطريات والقطريين الفارين خارج البلاد والتي تحاول الدوحة إقناعهم بالعودة عبر وعود بضمان سلامتهم. وتؤكد مصادر قطرية أن أعداد القطريات طالبات اللجوء في بريطانيا في ازدياد، لكنهن لا يجرؤن على التكلم العلني. ويصنف مؤشر المساواة بين الجنسين قطر في المرتبة 130 من أصل 144 دولة.

وخاضت قطريات مغامرة بخروجهن عن صمتهن، بعد مطالبتهن بمساواتهن بالسعوديات اللاتي حصلن على مكاسب عديدة، وأضحى بإمكانهن استخراج جواز سفر بأنفسهن أسوة بالرجال والسفر بعد بلوغ 21 عاما دون شرط موافقة ولي الأمر. وتطالب القطريات بتعديل أنظمة السفر والأحوال المدنية والعمل المجحفة بحقهن. لكن سرعان ما انتهت المغامرة بإغلاق حساب نسويات قطريات واعتقال القائمات عليه.

وتعد القحطاني -وهي رسامة وخريجة أدب إنجليزي ولسانيات من جامعة قطر- من أبرز الناشطات النسويات القطريات، وقد فرت من قطر مطلع العام الماضي، وظهرت في كبريات الصحف الغربية لتنتقد أوضاع النساء في بلدها.

وقالت القحطاني، في مقابلة سابقة مع صحيفة "الصنداي تايمز" البريطانية العريقة، إن برج "شارد" في لندن المملوك لقطر هو بمثابة الرمز إلى محاولة قادة الدوحة "تقديم صورة حديثة براقة، في حين لا تزال تقمع فيها النساء؛ يقدمون هذه الصورة الرائعة عن قطر، ولكن الحقيقة أن المرأة في الدوحة إنسان من الدرجة الثانية، والناس لا يملكون حرية الكلام". وتعرضت القحطاني نفسها لمحاولات إعادتها إلى قطر.

وكانت الشابة نوف المعاضيد تقيم في بريطانيا مثل القحطاني، وقد غادرتا البلاد عبر التحايل على القوانين التي تقيد سفر النساء هربًا من معاملة أولياء أمورهما واحتجاجًا على قوانين الحكومة التي تمنح الرجال سلطةً على نساء العائلة.

لكن المعاضيد عادت إلى قطر في شهر سبتمبر الماضي بشكل طوعي، متخلية عن طلب اللجوء الذي تقدمت به في بريطانيا، قبل أن تثار المخاوف بشأن مصيرها عقب انقطاع الاتصال معها.

وانتشرت عدة هاشتاغات على تويتر تطالب بالكشف عن مصير نوف أبرزها "وين_نوف و"نوف_المعاضيد وآخر بالإنجليزية بعنوان "Where Is Noof".

وتعد القحطاني من بين الكثير من المهتمين والمتعاطفين مع المعاضيد الذين أبدوا قلقهم على مصيرها، بما في ذلك منظمة "هيومن رايتس ووتش" التي أعربت عن مخاوفها بشأن مصير المعاضيد.

ويتخوف المؤيدون لنوف المعاضيد (23 عاما) من أن تكون محتجزة رغما عنها بعد عودتها من بريطانيا، حيث سبق أن تقدمت بطلب لجوء إلى هناك.

ويعتقد نشطاء أنها محتجزة لدى الحكومة القطرية، فيما قال معلقون إنها محتجزة في مصحة عقلية.

وقال حساب:

@malaksh_feha

#نوف_المعاضيد فتاة قطرية عمرها 23 عاما، تقدمت بطلب لجوء إلى بريطانيا وعادت بعد أن وعدتها السلطات القطرية بتوفير الحماية لها، نوف مختفية منذ فترة طويلة، #وين_نوف؟ هل ما زالت على قيد الحياة أم تم قتلها؟ هناك بعض الأنباء عن كونها سجنت في مصحة عقلية وأسرتها هي الوصي عليها، مما يعني أنها لن تخرج أبداً.

واعتبر ناصر بن عبدالله الربيعة المالكي، الذي عرف نفسه بأنه مناضل سياسي منذ أكثر من 25 سنة، أن نوف "قد توفيت فعلا". وغرد:

@0Nasser1969

#ابتسامتها دليل براءتها وعشقها العيش بأمان وسلام وعفوية. اللهم ارحمها برحمتك الواسعة. #وين_نوف #نوف_المعاضيد ضحكوا عليها #وزارة_الخارجية_قطر.

وقارن مغردون بين حملة لإزالة صورة عارضة أزياء من محل ظن منتقدون أنها صورة لرجل يرتدي ملابس نسائية وبين السكوت المريب عن مصير نوف.

وقال مغرد:

@i_loraksa

#العارضة في الواقع امرأة، وقد تمت إزالة صورتها بعد الغضب من الشائعات التي تفيد بأنها رجل يرتدي ملابس نسائية خلال 48 ساعة، في حين أن الفتاة التي توسلت من أجل حياتها وسلامتها لا تزال مفقودة حتى الآن ولم يتم اتخاذ أي إجراء لطمأنة الجميع عليها! #وين_نوف.

ويعتقد معلقون أن القضية إذا لم تحل ستكون مصدر وجع في رأس النظام القطري، خاصة أن ذلك تزامن مع اقتراب احتضان قطر لكأس العالم، ولاسيما أن البعض بدأ يعدّ حملة لرفع صور نوف في مدرجات الملاعب. وغردت معلقة:

@Nonaaa369

#الجمهور القادم لحضور كأس العالم #قطر، خذ لافتة في الملعب واكتب عليها #وين_نوف.

وتعد نوف ناشطة ضد نظام ولاية الذكور في قطر حيث تعتمد النساء على الرجال للحصول على إذن بالزواج والسفر إلى الخارج ومتابعة التعليم العالي والحصول على الرعاية الصحية.

ومن غير القانوني في قطر أن تسافر من تقل سنها عن 25 عاما إلى الخارج دون مرافق ذكر. لكن نوف استعملت في عام 2019 هاتف والدها واستخدمت تطبيقا حكوميا للحصول على تصريح الخروج قبل الفرار من منزلها والسفر جوًا باتجاه أوكرانيا ثم إلى بريطانيا.

وعاشت نوف في كاريف لكنها ألغت طلب اللجوء وعادت إلى قطر الشهر الماضي بعد أن أعطتها السلطات ضمانات بأنها ستكون بأمان.

واستخدمت نوف المعاضيد حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي للتنديد بنظام الوصاية الذي يتطلب أن تحصل المرأة القطرية على موافقة الرجل في كل نشاط تقوم به.

وكان فيديو لها على موقع تيك توك يصف كيفية الحصول على اللجوء في بريطانيا قد حقق مئات الآلاف من المشاهدات. وقالت نوف إنها عادت إلى قطر "لأسباب عائلية"، دون أن تقدم تفاصيل إضافية.

وفي سبتمبر عادت نوف المعاضيد، الناقدة البارزة لوضع المرأة في بلدها المحافظ، إلى قطر قبل أن تذكر في سلسلة تغريدات تلقيها تهديدات. وحذرت من أن الأمر سينتهي بها "مدفونة في الصحراء"، كما كشفت عن "محاولة لتسميمها عبر الطعام".

ونشرت المعاضيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي -بشكل منتظم- ما تواجهه من معاملة منذ عودتها إلى قطر، وقبل اختفائها منتصف الشهر الماضي تقريبًا غردت عبر حسابها في موقع تويتر قائلة إنها مازالت لا تشعر بالأمان. وأكدت أن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد وحده القادر على إيقاف الخطر على حياتها. ووجهت له طلبا في مناسبتين على تويتر. وغردت نوف:

@noofalmaadeed

#الشيخ تميم الوحيد الي يقدر يوقف الخطر الي على حياتي بيديه (وحده الشيخ تميم يستطيع أن يوقف الخطر الذي يهدد حياتي).

وأضافت قبل توقفها عن التغريد بيوم:

@noofalmaadeed

#ثلاث مرات حاولت فيها أن أوصل إلى الشيخ فكرة أني في خطر وأن الضابط مقصر دون أن يحس وأكيد دون أن يعرف (...) إنها مسألة حياة أو موت.

وتوقفت نوف عن النشر على وسائل التواصل الاجتماعي منذ الثالث عشر من أكتوبر الماضي بعد كشفها عن تعرضها لتهديدات، كما أنها لا ترد على المكالمات الهاتفية.

ورفضت الحكومة القطرية التعليق على القضية، لكن مصدرا على دراية بالوضع قال إن السلطات القطرية تقدم المساعدة لنوف التي يتم الاعتناء بها في مكان آمن لم يتم الكشف عنه.

وذكرت أمل المالكي العميدة والأستاذة في جامعة حمد بن خليفة في الدوحة أن "مصدرا موثوقا أبلغها بأنها في أيد أمينة".

وكتبت المالكي على إنستغرام "أكدوا لي أنه يتم الاعتناء بنوف التي قررت تخصيص وقت للحصول على كل الدعم الذي تحتاجه".

تحت عين الوصي

نوف المعاضيد استغلت حساباتها على وسائل التواصل للتنديد بنظام الوصاية في قطر

ديباجة واحدة للقنوات الفضائية تقضي على تنوع الإعلام في مصر

احتكار السوق الإعلامي والإعلاني يقود إلى تقديم محتوى متشابه شعاره الترفيه

يعاني الإعلام المصري من تشابه المحتويات المقدمة عبر التلفزيون والصحف وصولا إلى الإذاعة والمواقع الإلكترونية ما أفضى إلى عزوف قطاعات من الجمهور عنه، حيث يخضع لجهات قريبة من دوائر السلطة أو تتبع الحكومة بشكل مباشر ما يطرح تساؤلات عديدة حول أسباب غياب التنوع.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - انطلقت قناة "إي.تي.سي" التي يمتلكها رجل الأعمال هاني العتال الأحد السابع من نوفمبر بنفس الأسلوب والشكل والطريقة التي تسير عليها الفضائيات المصرية الأخرى، بل أنها تستعين بعدد من المذيعين الذين تنقلوا بين عدد من القنوات في السنوات الماضية، وتركز على المحتوى ذاته الذي تقدمه غالبية البرامج حاليا.

ومثل باقي الفضائيات فإن القناة الجديدة، التي كانت تعمل من قبل تحت اسم "إل.تي.سي" وتوقفت منذ عام، خصصت برنامج "توك شو" يومي يحمل اسم "مصر الجديدة" يقدمه نقيب الصحافيين بمصر ضياء رشوان والإعلامية إنجي أنور، وبرنامجا رياضيا يقدمه وكيل نقابة الصحافيين محمد شبانة، مع حزمة من البرامج الاجتماعية والفنية والتي تندرج ضمن خطاب الإعلام من أجل الترفيه.

واختارت القناة نفس أساليب الجذب التي تستخدمها الفضائيات العاملة حاليا، وتعتمد على شراء المسلسلات العربية والتركية والهندية المدبلجة لعرضها لأول مرة، ورفعت شعار "التوجه إلى الأسرة المصرية والعربية" كإطار عام تنطلق منه فضائيات تقلصت فيها مساحة الحوار السياسي والنقاش الثقافي لحساب زيادة الترفيه والتسلية.

وفي الوقت الذي تتجه فيه رؤوس الأموال في مجال الإعلام على مستوى الجهات الحكومية والخاصة نحو تدشين قنوات ترفيهية ورياضية، فإن القناة الإخبارية التي طالما تحدث عنها القائمون على الإعلام لم تر النور إلى الآن.

وينغمس الإعلام المصري في محليته التي جعلته غير قادر على مواكبة الأحداث العالمية حتى مع تطوير القناة الإخبارية "اكسترا نيوز" التي لم تنج من فخ الاستغراق في الشأن المحلي، وأخفقت في مواكبة نماذج عربية كثيرة.

ومن المقرر أن تنطلق قناة "النهار رياضة" قبل نهاية العام الجاري، وقد أغلقت منذ سنوات جراء أوضاع سياسية وأمنية مضطربة انعكست على عدم استقرار المسابقات الرياضية لتكون امتداداً لست قنوات رياضية تعمل حاليا.

وأضحت البرامج الرياضية تقليدا متبعا في كافة القنوات التي تلعب على وتر جذب الجمهور من خلال مشاحنات المنتمين إلى فريقي الأهلي والزمالك.

وأرجع أحد الإعلاميين والذي شارك في تأسيس عدد من القنوات الفضائية التشابه الملحوظ إلى سيطرة عدد محدود من الوكالات الإعلانية على السوق بوجه عام التي تتحكم في المحتويات التي تقدمها القنوات، وكانت سببًا في فشل قنوات تابعة لاتحاد الإذاعة والتلفزيون بعد أن سحبت الإعلانات لصالح فضائيات تقوم على الترفيه.

وأوضح الإعلامي الذي رفض ذكر اسمه لـ"العرب" أن الأزمات الاقتصادية التي مرت بها وسائل الإعلام بوجه عام في سنوات الماضية دفعت أصحاب رؤوس الأموال إلى رفض المجازفة بأي محتويات سياسية أو جادة يمكن أن تؤدي إلى خسائر مادية، وعدم القدرة على الاستمرار حال ابتعدت عن التوجهات الرسمية، وبدا أن هناك طريقا واحدا يسير فيه الجميع لضمان تحقيق الأرباح وهو البرامج الاجتماعية الخفيفة والترفيهية.

ويتفق خبراء الإعلام على أن هيمنة جهة واحدة على الجزء الأكبر من السوق الإعلامي تعد السبب الرئيسي لغياب التنوع، حيث يقود الإعلام في طريق يقوض قدرته على التعبير عن الاتجاهات المختلفة في ظل غياب التخطيط الدقيق من جانب الجهات المسؤولة.

وقال الإعلامي محمد سعيد محفوظ رئيس مؤسسة "ميديا توبيا" إن السوق الإعلامي في مصر يفتقد إلى العقل القادر على ابتكار أفكار وقوالب جديدة في صناعة المحتوى تكون قادرة على تشكيل وتوجيه الوعي العام، وليس فقط مجاراته، ومعظم الكوادر الإدارية المحلية تغلب عليها مهارة تشغيل الموظفين والاستوديوهات أكثر من مهارات تقييم المحتوى وتطويره.

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن ما ساعد على تفشي هذه الظاهرة هو تغير نموذج الملكية السائد إلى الاحتكار، وتغلغل جهات حكومية في تفاصيل العمل اليومي بالقنوات العامة والخاصة لاعتبارات متباينة، ما حوّل القائمين على الإدارة في كثير من الكيانات الإعلامية إلى مجرد منفذي سياسات لا يشاركون بالضرورة في رسمها أو صياغتها.

حسن عماد مكاوي

الوصول إلى الجودة يتطلب أن تكون هناك سياسة تحريرية واضحة

محمد سعيد محفوظ

السوق الإعلامي يفتقد إلى العقل القادر على ابتكار أفكار جديدة

ولا يعتبر محفوظ أن المشكلة في عمق المحتوى المقدم لكن في طريقة معالجته وتقديمه، لأن الفترة الأخيرة شهدت إنتاج أعمال توثق لبطولات ومراحل هامة في التاريخ الحديث، لكن معظمها لم يلق الرواج المأمول في أوساط الشباب لفقدان الثقة في الإعلام التقليدي بوجه عام، والإخفاق في ابتكار سبل إبداعية جديدة لتقديم المحتوى تجذب الشباب وتنتزعهم من المنصات الرقمية البديلة، ومن ثم تحقيق التأثير المنشود.

وتجد الجهات القائمة على تنظيم الإعلام المصري في القنوات الترفيهية نموذجاً مريحاً بالنسبة إليها، إذ أن تدخلاتها في وقف أي برامج أو محتويات تتنافى مع الأخلاق العامة أو القيم الأسرية والاجتماعية دائما ما يجري الترويج لها باعتبارها مسألة إيجابية تخوض معترك إنهاء حالة الفوضى الإعلامية، في حين أن تدخلاتها خاصة في القضايا السياسية معرضة لانتقادات تتهمها بالتضييق على حرية الإعلام.

وذهب خبراء إعلام إلى التأكيد على أن القائمين على مجال الإعلام أدركوا نوعية الجمهور الذي ما يزال يتابع الإعلام التقليدي، وهم فئات كبار السن وربات البيوت وجمهور مباريات كرة القدم، وتوجهوا إليهم بالمحتويات التي تناسبهم من دون بذل المزيد من الجهد لجذب القطاعات التي عزفت عن المشاهدة، وهو ما يفسر طغيان قنوات الطهي والأفلام والمسلسلات والبرامج الرياضية.

وأشار أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة حسن عماد مكاوي إلى أن الإعلام المصري لا يواجه فقط أزمة إهمال الكيف على حساب الكم، لكن حتى مع كثرة القنوات لا يوجد محتوى متنوع يمزج بين السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإنساني بما في ذلك الضيوف الذين تتم استضافتهم وينتقون بعناية ويتنقلون بشكل يومي بين القنوات مع تجاهل باقي الشخصيات التي تعبر عن فئات المجتمع المختلفة.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن الوصول إلى الجودة المرجوة يتطلب أن تكون هناك سياسة تحريرية واضحة لكل قناة تعبر عن هويتها وشخصيتها، إلى جانب الاهتمام بتدريب الكوادر الإعلامية.

وشدد على أهمية التخلي عن جماعات المصالح التي تستحوذ على المناصب القيادية داخل القنوات التي أفرزت عددا ضئيلا من الإعلاميين لديهم القدرة على الوصول إلى تلك القنوات، لافتا إلى أن التطورات المتلاحقة على مستوى التدريس لم تنعكس على مستوى الجودة، لأن خريجي الكليات المتخصصة لا يجدون فرصة لترجمة ما درسوه.

وجوه مكررة في برامج مدورة